رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة الزلزلة

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها. واخرجت الارض اثقالها. وقال الانسان ما لها - 00:00:00

يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشترى ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هذه الاية الكريمة والسورة العظيمة - 00:00:31

تسمى سورة الزلزلة يقول ابن عباس رضي الله عنه وجمع من العلماء بانها مدنية وقيل مكية في قول بعض العلماء والمراد بالمدني من السور ما نزل من القرآن بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - 00:00:59

من مكة الى المدينة حتى ولو نزل بمكة يقال له مدني والمكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى لو نزل خارج مكة يقال له مكي - 00:01:29

والنبي صلى الله عليه وسلم حث على قراءة هذه السورة لانها تذكر الانسان بيوم القيامة تجعله ان كان ذا قلب حي يستعد في ذلك اليوم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:01:50

قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقرئني يا رسول الله قال اقرأ ثلاثا الف لام راء قال الرجل ابو راسلني واشتد قلبي وغلظ لساني قال اقرأ ثلاثا من ذوات حا ميم - 00:02:14

وقال مثل مقالته الاولى وقال اقرأ ثلاثا من المسبحات قال مثل مقالته الاولى وقال ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة قرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها قال الرجل - 00:02:46

والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل افلح الرويجل رواه احمد وابو داود والنسائي ومحمد والحاكم وصححه والطبراني وابن مرة دوايه والبيهقي في الشعب - 00:03:11

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الارض عدلت له نصف القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدلت له بثلث القرآن - 00:03:35

ومن قرأ قل يا ايها الكافرون عدلت له بربع القرآن. اخرجه الترمذي وابن مردوايه يقول الله جل وعلا اذا زلزلت الارض زلزالها الزلزلة التحريك بشدة تتحرك حركة شديدة واذا شرط - 00:03:56

زلزلت فعل الشرط وجواب الشرط يأتي وهو قوله جل وعلا يومئذ تحدث اخبارها اذا زلزلت يومئذ تحدث اخبارها اختلف المفسرون رحمهم الله في هذه الزلزلة في حال النفخة الاولى بعد النفخة الاولى - 00:04:30

بعد النفخة الثانية التي هي نفخة البعث والنفخات قيل وقيل اثنتان النفخة الاولى على قول ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل اثنتان نفخة الصعق ونفخة البعث وهذه الزلزلة اهي عند النفخة الاولى - 00:05:00

يعني عند الصعق ام هي عند النفخة الثانية عند البعث ام قبل هذا على قول النفخة الاولى عند الفزع وقيل عند الفزع لان الناس حينئذ يتساءلون عنها ما هذا ويكون المراد في قوله - 00:05:34

وقال الانسان ما لها الانسان مطلقا الكافر والمؤمن يقول ما الذي حصل عندما تتزلزل الارض وتتحرك الحركة الشديدة من قوة نفخة اسرافيل عليه السلام تتحرك وتتقلب ترتج باهلها فيقول الانسان مطلقا الانسان المؤمن والكافر - 00:05:58

اذا كانت الاولى يقول ما لها اما اذا كانت الثانية عند البعث فالذي يقول المراد بالانسان حينئذ الكافر لان المؤمن يؤمن بان هذا يوم

القيامة وهذا البعث ومستعد لذلك ومؤمن بالوعث - 00:06:26
اما الكافر هو الذي كان ينكر البعث فحينما يرى الحركة ويستيقظ وكانه يستيقظ من نومه يقول ما الذي حصل؟ لانه منكر الله جل وعلا يقول في كتابه العزيز زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا - 00:06:48
قل بلى وربي لتبعثن. ثم لتنبؤن بما عملتم. وذلك على الله يسير انكار البعث كفر قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا فالذي ينكر البعث يصدق عليه انه كافر وان ادعى الاسلام - 00:07:09
اذا زلزلت الارض زلزالها الزلزال لها مصدر تأكيد للفعل اذا زلزلت زلزالها يعني كانت الزلزلة شديدة وقوية وزلزالها قراءة الجمهور بكسر الزاي زلزالها وقرأ قراءة سبعية بفتح الزاي زلزالها اذا زلزلت الارض زلزالها - 00:07:33
واخرجت الارض اسقى لها اخرجت الارض اثقلها يعني ما في جو فيها اخرجته الى ظاهرها وسطحها ما هو هذا المخرج ما فيها من الاموات على ان المراد بهذه الزلزلة زلزلة - 00:08:04
البعث واخرجت الارض اثقلها الاثقال التي فيها لان الثقل اذا كان داخل العرض يقال لها واذا كان فوق الارض يقال عليها واخرجت الارض الاثقال التي عليها واذا كان في باطنها يقال اثقلها يعني في وسطها - 00:08:31
داخلها واخرجت الارض اثقالها المراد بما اودع فيها من الاموات تخرجهم الى سطحها لانها لان الله جل وعلا في ذلك الوقت يرسل مطرا اربعين يوما كما جاء في الحديث كملي الرجال - 00:09:08
ثم ينبت الله الاجسام التي قبرت فيها تنبت مثل ما ينبت من ونحوها واذا استكملت امر الله جل وعلا اسرافيل فنفخ الصور فتطايرت الارواح فدخلت كل روح في صاحبها لا تخالفه ولا تفارقه - 00:09:33
واخرجت الارض اثقالها ولهذا يقال للجن والانس الثقلان بانهم من ما يكونون في الارض وقد اخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:01
شقيق الارض افلاذ كبدها امثال الاسطواني من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي. ويجئ السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا - 00:10:24
على ان المراد باثقالها ما في جوفها من الذهب والفضة الجواهر ذوات القيمة تخرجها الله جل وعلا من الارظ بامر تخرجها الارظ بامر الله جل وعلا فتاخذ امثال الاسطوان يعني الاعمدة ونحوها - 00:10:56
وقال الامام مجاهد رحمه الله واخرجت الارض اثقالها قال موتاها يخرجهم في النفخة الثانية وقال الانسان ما لها. اقرأه قال ابن عباس زلزلت الارض زلزالها كي تحركت من اسفلها اخرجت الارض اثقالها - 00:11:22
يعني القت ما فيها من الموتى قاله غير واحد من السلف وهذي كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم زلزالة الساعة شيء عظيم يعني حركة شديدة ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يأمر الله جل وعلا عباده بتقواه والاستعداد - 00:11:53
لذلك اليوم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يعني مهول مخوف يحصل فيه الرعب الشديد الا من استعد لذلك اليوم فانه امن كما قال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:12:16
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يبعثون امنين ويحشرون على رواحل يركبون الرواحل والاخرون يمشون على الارض قال العلماء تنزل الملائكة عليهم في المواطن الحرجة - 00:12:42
عند الاحتضار وفي القبر وعند البعث تتنزل عليهم الملائكة وتبشرهم يسرون بذلك ويذهب عنهم الخوف والرعب وكقوله تعالى واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وقال مسلم في صحيحه حدثنا واصل عن ابي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:13
يلقي الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي. يعني اقدمت على هذا الفعل القتل من اجل هذا من اجل الذهب والفضة مثلا - 00:13:47
واقدمت على قطيعة الرحم شحا بالذهب والفضة وقطعت يدي من اجل سرقتي لهذا للذهب والفضة فيقال له خذه بين يديك فيدعه

ما يريده لانه مشغول عنه ويجيء السارق فيقول في هذا - 00:14:09
قطعت قطعت يدي. قطعت قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه فيدعونه يعني يتركونه ولا يأخذونه ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا. لانه في ذلك الموقف تذهل كل مرضعة اما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها - 00:14:33
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ولا ينافي هذا ان يكون المؤمن امن مطمئن لان الكثرة والاغلبية لغير المؤمنين وقوله عز وجل وقال الانسان ما لها - 00:14:56
وقال الانسان ما لها استفسار سؤال ما المراد بالانسان المراد بالانسان المطلق المؤمن والكافر اذا كانت هذه الزلزلة قبل يوم القيامة يسأل ما الذي حصل ما لها اعرابها مبتدأ وخبر - 00:15:20
مبتدأ وخبر واذا كان المراد بها عند البعث زلزلها عند قيام الناس من قبورهم فالمراد به بالانسان هنا الكافر. لان المؤمن مؤمن بالبعث هو يعرف ان هذه حركة وهذا القيام للبعث - 00:15:44
هذا يوم القيامة هذا اليوم الذي يوعدون وهم مستعد مؤمنون به واما الكافر فهو الذي ينكر ذلك ويقول ما لها يعني ما الذي حصل؟ ما هذا وقال الانسان ما لها - 00:16:09
اي استنكر امرها بعد ما كانت قارة ساكنة ثابتة وهو مستقر على ظهرها تقلبت الحال فصارت متحركة مضطربة قد جاءها من امر الله تعالى ما قد اعد اعده لها من الزلزال - 00:16:28
الذي لا محيد لها عنه ثم يومئذ تحدث اخبارها يومئذ تحدث الارض الانسان اخبارها يحدث ينصب مفعولين احدهم الاول مفعول ما محذوف والاخر اخبارها يعني تحدث الانسان اخبارها والارض فاعل - 00:16:47
لانها يومئذ تحدث يعود الى اذا زلزلت الارض يومئذ تحدث الارض الناس او الانسان اخبارها يعني ما اودع فيها يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر بما عمل عليها كل انسان هي شاهدة علي - 00:17:24
عن ربيعة الجرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارظ تحفظ من الارض يعني شاهدة عليك ان تشهدها عليك بعمل سيء تحفظوا من الارض فانها امكم - 00:17:48
وانه ليس من احد عامل عليها خيرا او شر الا وهي مخبرة به اخرجه الطبراني يعني تخبر بما عمل عليها ولهذا قال العلماء رحمهم الله يستحب للانسان اذا صلى الفريضة - 00:18:11
ان يصلي النافلة في مكان اخر من اجل تعدد الاماكن في اداء العبادة لانها تشهد له لذا يحصل للانسان مثلا اذا جاء لمكان جديد او غريب عليه او بعيد عنه يصلي فيه ركعتين يقرأ فيه ما تيسر من - 00:18:33
يذكر الله جل وعلا لان الارض شاهدة علي اشهد علي وليحذر ان يشهدها عليه بسيء فانها ناطقة بذلك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:54
يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها؟ قالوا الله ورسوله اعلم كان الصحابة رضي الله عنهم اذا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قالوا الله ورسوله اعلم لانه عليه الصلاة والسلام - 00:19:16
ما سألهم ليستعلم منهم وانما سألهم ليخبرهم سيفوضون العلم الى الله جل وعلا ثم الى رسوله صلى الله عليه وسلم اما نحن اذا سئل الواحد منا عن شيء ما وهو يجهله فيقول الله اعلم - 00:19:40
انه قال الله ورسوله اعلم في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم لانه ما سأل عن هذا الشيء الا وهو يريد الاخبار عليه الصلاة والسلام ويقول السائل الله ورسوله اعلم - 00:20:06
اما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم واذا سئل المسلم عن شيء ما وهو لا يعلمه يقول الله اعلم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة - 00:20:26
بما عمل على ظهرها انها مطلعة علي والله جل وعلا ينطقها يقول عمل علي كذا وكذا فهذه اخبارها اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وغيرهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه - 00:20:48

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتجيء يوم القيامة في كل عمل عمل على ظهرها وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ يومئذ تحدث اخبارها - 00:21:12

اخرجه والبيهقي يومئذ تحدث اخبارها يعني تشهد على بني ادم وعلى الثقلين الجن والانس بما عمل عليها والله جل وعلا محيط بكل شيء لكن جرت سنة الله جل وعلا بمقتضى عدله سبحانه وتعالى - 00:21:40

انه يستشهد على فعل الانسان كما تقدم انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يقول يا ربي انك وعدتني الا تظلمني فيقول الله جل وعلا لك ذلك - 00:22:09

ويقول اذا يا ربي لا اقبل شاهدا الا من نفسي يريد شهود على فعله والله مطلع جل وعلا لا تخفى عليه خافية. العبد يقول اريد شاهد يا ربي فيقول الله جل وعلا لك ذلك - 00:22:29

ويختم الله على لسانه ثم تنطق جوارحه بما عمل كل جارحة تنطق بما عملت ثم يفتح الله على لسانه فيقول لجوارحه سحقا لكن وبعدا عنكن كنت احاجج انا انكرت حفاظا عليكن عن النار - 00:22:46

ويقلن انطقنا الله الذي انطق كل شيء وجل وعلا ينطق اليد وينطق الرجل وينطق الفرج وينطق العين بما يجحده اللسان يومئذ تحدث اخبارها وتكون الارض شاهدة شاهدة على المرء والارض تخبر بكل ما عمل عليها. والله جل وعلا اذا امرها بشيء ما تتعذر - 00:23:12

ولا يقال هي جماد كيف تنطق الله جل وعلا قادر على انطاق الجبال وانطاق الارظ وانطاق كل شيء جاء احد الناس الى بعض السلف فقال تعبني انصحني عن المعصية انا مبتلى ببعض المعاصي - 00:23:47

قال نعم اذا اردت ان تعصي الله فلا تعصي الله في ارضه انها تشهد عليك لا تعصي الله في ارضه. قال اين اذهب اين اكون؟ اذا قال اذا اذا اردت ان تعصي الله فلا تأكل رزقه - 00:24:08

قال من اين اكل قال كيف تعصي الله في ارضه وانت تأكل رزقه حري بالعاقل اذا كان في ارض الله وفي عافية الله ويأكل من رزق الله ان لا يعصي الله جل وعلا المنعم المتفضل - 00:24:30

يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها. يعني اذن لها جل وعلا اوحى لها بان تتحدث يأمرها الله جل وعلا بان تتكلم فتتكلم وكما قال الله جل وعلا في كتابه انه خاطب الارض والسماء طوعا او كرها قالتا - 00:24:50

اتينا طائعين فلا يقال كيف جمعت تتكلم وقد كلم الحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة له والله جل وعلا قادر على انطاق كل شيء لان ربك اوحى لها يعني اذن لها هي الان ما اذن لها ان تقول والا ممكن تشهد على كل انسان لانها - 00:25:15

تحفظ ما يعمل عليها فاذا جاء الوقت المناسب يأذن الله جل وعلا لهذه ان تنطق عمل علي كذا وكذا وعمل علي كذا وكذا وهكذا وكما قال عليه الصلاة والسلام تحفظوا من الارظ - 00:25:45

اعلم ان الارظ التي تعمل عليها المعصية غدا ستنطق عليك بما فعلت ما تقول ما يراني احد ولا عندي احد الارض عندك غير اطلاع الله جل وعلا الله جل وعلا مطلع ولا تخفى عليه خافية. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - 00:26:08

ويرى ويسمع النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل ان ربك اوحى لها يعني امرها بذلك فتتكلم وقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها تحدثوا بما عمل العاملون على ظهرها وقال الامام احمد حدثنا ابراهيم - 00:26:34

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ انه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الاية يومئذ تحدث اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها قال الله ورسوله اعلم - 00:27:09

قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة ما عمل عبد واباه المراد بالعبد اذا قيل عبد وامة الرجل والمرأة وتسمى المرأة امة الله ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا - 00:27:23

يوم كذا وكذا فهذه اخبارها. تحدد اليوم والساعة والدقيقة ونوع العمل لانها مطلعة تراه مسجل فيها وقوله تعالى بان ربك اوحى لها قال البخاري اوحى لها واوحى اليها وحالها ووحى اليها - 00:27:47

قال ابن عباس اوحى لها اي اوحى اليها والظاهر ان هذا مضمون بمعنى اذن لها يومئذ تحدث اخبارها قال قال يومئذ يصدر الناس

اشتاتا يومئذ يصدر الناس اشتاتا. يصدر يتوجه - 00:28:14
ويسير الناس والصدر الرجوع الى الاماكن والورود الاقبال على الشيء قالوا ورد الى الماء يعني يا علي انتهى غرظه من الماء وذهب يومئذ يصدر الناس اشتاتا يصدرون الى منازلهم انتهى العرض والحساب - 00:28:43
يصدرون الى منازلهم لكنهم يصدرون اشتاتا بينهم تفاوت عظيم تفاوت عظيم. اولا يصدرون جماعات يعني جماعات زمر وهم متميزون متفاوتون منهم من يصدر الى اعلى عليين ومنهم من يصدر الى اسفل السافلين والعياذ بالله في نار جهنم - 00:29:07
والناس بين بين بين هذا وهذا اهل الجنة والسعدا يتوجهون الى الجنة وهم مسرورون فرحون وجوههم تضيء واهل النار والعياذ بالله يساقون اليها شوقا ويزخون فيها زخا ويقذفون فيها قذفا والعياذ بالله - 00:29:34
يسوطهم الملائكة حتى تدخلهم النار يومئذ يصدر الناس اشتاتا يروا اعمالهم ليروا او ليروا قراءتان على البناء للمفعول والبناء للفاعل البناء للمعلوم والبناء للمجهول ليروا البناء للمجهول ليروا البناء للمعلوم للفاعل - 00:29:57
يروا اعمالهم يروا نتيجة اعمالهم المؤمنون يتوجهون الى الجنة يروا منازلهم ثواب اعمالهم التي عملوها في الدنيا والكفار والفجار والظلمة والعياذ بالله يساقون الى النار ليرعوا يأخذ نتيجة وجزاء فعلهم السيء والعياذ بالله - 00:30:30
يروا اعمالهم التي قدموها في الدنيا عملوها لان الدنيا دار عمل ولا جزاء والاخرة دار جزاء ولا عمل. يتمنى الكافر ان يعادل الدنيا ليعمل يتمنى ان يطلب منه العمل في ذلك اليوم فلا يحصل له - 00:31:02
قالوا له هيهات حينما طلب منك الايمان بالله ما امنت وقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ان يرجعون عن موقف الحساب اشتاتا اي انواع واصناف ما بين شقي وسعيد ومأمور به الى الجنة ومأمور به الى النار - 00:31:28
يتصدعون اشتاتا فلا يجتمعون اخر ما عليهم وقال السدي اشتاتا فرقا وقوله تعالى ليروا اعمالهم اي ليعلموا ويجازوا بما عملوه في الدنيا من خير وشر ولهذا قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن يعمل مثقال ذرة - 00:31:52
المراد بالذرة والله اعلم اصغر شيء من النمل هذه هي الذرة يعمل وزن هذه من الخير يجد ثوابه. لا يضيع عند الله شيء ومن يعمل مثقال ذرة من الشر يجد عقابه ان لم يعفو الله جل وعلا عنه - 00:32:21
الخير محفوظ ولا ينقص منه شيء. لان الله جل وعلا منزه عن الظلم الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وهو جل وعلا يثيب على العمل الصالح وان قل - 00:32:47
والعمل السيء قد يؤاخذ الله جل وعلا به ويعاقب عليه وقد يعفو الله جل وعلا عنه. لان العفو عن السيء كرم وجود. والله جل وعلا اهل الكرم فالذرة على قول جمع من المفسرين ان المراد بها اصغر - 00:33:07
شيء من انواع النمل وقيل المراد بالذرة اذا المرء وضع كفه على مفتوحة الاصابع على الارظ فما يعلق من حبات الرمل الصغيرة لان الحبة الكبيرة ما تعلق حبات الرمل الصغيرة تعلق بيده هذه الواحدة منها ذرة يعني لا وزن لها - 00:33:32
وقيل المراد بالذرة ما يرى من وهج الشمس اذا دخلت من كوة الغرفة او المنزل يعني اذا دخلت الشمس من قوة مثلا ما يرى في طريق الشمس هذه اللي يرى في العين ولا يستطاع ان يمسك - 00:34:02
يقال لها ذرة. يعني انها اصغر ما يكون اصغر ما يكون من الاشياء اذا عملها المرء خيرا فالله جل وعلا يثيبه عليها وما عمله من سوء يعاقبه عليها ان لم - 00:34:23
يعفو لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ما دون الشرك داخل تحت المشيئة بما الصغائر والكبائر قال مقاتل رحمه الله - 00:34:41
نزلت في رجلين من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره نزلت في رجلين كان احدهما يأتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة - 00:34:59
ويقول انما اوعد الله النار على الكافرين فانزل الله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني لا تستقل الصدقة ولو بالكسرة القليلة الخبز او الحبة الواحدة من التمر - 00:35:25

وقد جاءت سائلة الى ام المؤمنين رضي الله عنها عائشة ومعها ابنتان تقول لها وسألت عائشة فلم تجد عائشة رضي الله عنها الا تمرة واحدة ما عندها في البيت شيء يؤكل - 00:35:49
الا تمرة واحدة فاعطتها السائلة هذه السائلة هذي شقت التمرة نصفين بين ابنتيها ولم تطعم منها شيئا. فتعجبت عائشة رضي الله عنها وذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءتها مرة اخرى سائلة اخرى - 00:36:08
فلم تجد عندها الا ثلاث حبات من التمر ومعها ابنتان لها فاعطت واحدة من البنات وتمرة واعطت الاخرى التمرة الاخرى. ورفعت التمرة الثالثة الى فيها لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها. فشقتها بينهما نصفين. ولم تطعم منها شيئا - 00:36:31
الشاهد عندنا ان عائشة رضي الله عنها ما استقلت الصدقة بالتمرة الواحدة ثلاثة نفر البنت البنتان والام الى عائشة ما عندها الا تمرة اعطتهم اياها تشرفونا فيها وما يستقل الانسان شيء - 00:37:00
بعد قوله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي شيء والكلمة الطيبة صدقة اذا لم يجد شيئا مطلقا فالكلمة الطيبة صدقة ولا ينبغي للانسان ان يتساهل في المعصية كما يقول بعض الناس او الكثير من الناس يقول الناس واقعون في امور - 00:37:23
من عظائم اذا قلت له يا اخي هذا مثلا ما ينبغي والما يليق من مثلك وهذي سيئة قال وين؟ الناس واقعين في كبائر وانت تنكر عليها هذي بسيطة هذي سهلة - 00:37:50
لا يا اخي السيئات والمعاصي ما ينبغي ان يستسهل بها. والنبي صلى الله عليه وسلم مثل السيئات هذه الصغائر اذا تجمعت اثرت واضرت الانسان كحال القوم في البرية يريدون ان يطبخوا ما معهم - 00:38:03
فيذهبون فهذا يأتي بعود وهذا يأتي بجذع وهذا يأتي بكذا وهذا يأتي بكذا فيجتمع حطبا كثيرا يوقدون عليه وينضجون عليه ما ارادوا. ان ضجه وهم مجتمع من اشياء صغائر فكذلك السيئات الصغائر اذا تجمعت على صاحبها اهلكته - 00:38:25
ولا ينبغي للانسان ان يستسهل المعصية وان كانت يسيرة وان كان الناس واقعين في اكثر كما يسوف لنفسه ويقول الناس واقعون في الكبائر الناس كذا الناس كذا عليك بنفسك واحذر السيئات ان تتراكم عليك فتهلكك - 00:38:47
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يعني من الخير الذي يحبه الله جل وعلا يرضاه يره وفي قراءة يرى بالتسكين وفي قراءة بالبنا للمجهول يراه يعني يطلع عليه ويدركه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - 00:39:09
الريرة النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن هل في الحمر زكاة قال ما عندي فيها الا قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال كل ذرة شرا يره - 00:39:38
الانسان اذا حصل على نعمة وحصل على خير ونتائج مثل مثلا كما يقال مثلا في البقول والفواكه ونحوها هذه ليس فيها زكاة واجبة. لكن فيها صدقة التطوع الاشياء التي ينعم الله بها على عبده جل وعلا اكثرها ما فيها زكاة واجبة لكن فيها صدقة التطوع - 00:40:01
وصدقة التطوع في كل شيء. فمن يعمل اي انسان يعمل اي خير وان قل سيراه يأخذ ثوابه باذن الله او سيء سيراه ويعاقب عليه ان لم يعفو الله جل وعلا عنه - 00:40:27
قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة انا سعيد بن جبير في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذلك لما نزلت هذه الاية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا - 00:40:52
كان المسلمون يرون انهم لا يؤجرون على الشيء القليل اذا اذا اعطوه فيجيء المسكين الى ابوابهم ويستقلون ان يعطوه التمرة والكسرة والجوز ونحو ذلك فيردونه ويقولون ما هذا بشيء؟ انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه - 00:41:14
وكان اخرون يرون انهم لا يلامون على الذنب اليسير الكذب الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك ويقولون انما وعد الله النار على الكبائر فرغبهم في القليل من الخير ان يعملوه فانه يوشك ان يكثر - 00:41:36
وحذرهم من اليسير من الشر من الشر فانه يوشك وان يكثر فنزلت فمن يعمل مثقال ذرة يعني وزنا اصغر النمل وقال بعض المفسرين رحمهم الله هذه الاية في حال الدنيا - 00:41:54
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. هذه في حال الدنيا بالنسبة سعداء والاشقياء الكافر اذا عمل في الدنيا

خيرا وان كان مثقال ذرة فانه سينال ثوابه في الدنيا بالصحة - 00:42:11
والعافية وسعة الرزق والولد والجاه وغير ذلك من النعم التي يعطيه الله جل وعلا ثوابه عليها في الدنيا ثم ينتقل الى الدار الاخرة ولا يبقى له حسنة لان حسناته التي عملها اثيب عليها في الدنيا. لان الكافر - 00:42:35
قد يصدر منه شيء من الحسنات التي يحمد عليها من العطف والحنان والرفق والصدقة ونحو ذلك فيثيبه الله جل وعلا عليها في الدنيا. ولا يبقى له شيء في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:42:56
بالنسبة للمؤمن اذا عمل سيئة الله جل وعلا يعاقبه عليها او يعفو عنه في الدنيا يعاقبه عليها بما يصيبه من الهم والغم والشوكة والاذى يعني سيئاته في الدنيا يأخذ عقابها في الدنيا - 00:43:17
ويقدم الى الاخرة الى ربه جل وعلا. وحسناته موفورة وسيئاته محيت عنه في الدنيا والكافر يقدم على الله في الاخرة وسيئاته موفورة وحسناته قد اثيب عليها في الدنيا. هذا قول لبعض المفسرين رحمهم الله ولا - 00:43:43
ان يراد بها هذا وهذا والله اعلم وهذا من بلاغة القرآن اتساع معانيه لامور كثيرة وقوله خيرا يره يعني في كتابه ويسيره ذلك قال يكتب لكل بر وفاجر بكل سيئة سيئة واحدة. وبكل حسنة عشر حسنات - 00:44:10
واذا كان يوم القيامة ضاعف الله حسنات المؤمنين ايضا بكل واحدة عشرا ويمحو عنه بكل حسنة عشر سيئة فمن زادت حسناته على سيئاته مثقال ذرة دخل الجنة وقال الامام احمد حدثنا سليمان ابن داوود عن عبد الله ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات الذنوب - 00:44:40
فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنا وعن انس رضي الله عنه قال بينما ابو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه فمن يعمل الى اخرها - 00:45:07
فرفع ابو بكر يده وقال يا رسول الله اني لراع ما عملت من مثقال ذرة من شر يعني اطلع على هذا ومعاقب عليه يا رسول الله وقال يا ابا بكر - 00:45:30
ارأيت ما ترى في الدنيا مما تكره مثاقيل ذر الشر ويدخر لك ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:49